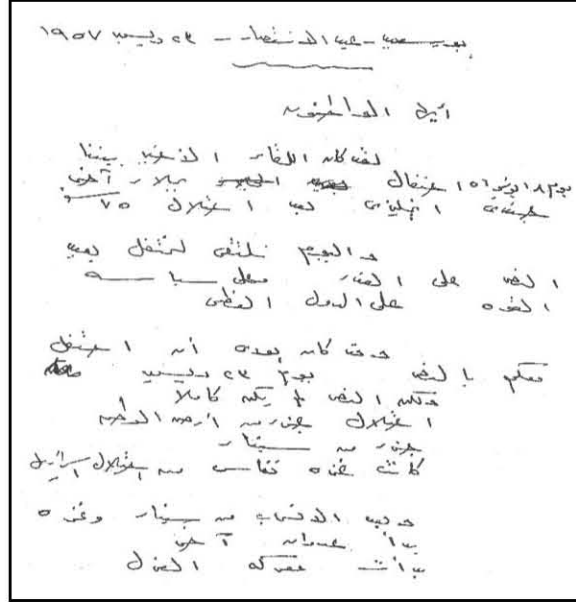


١٠٦

مسودة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد النصر
في بورسعيد في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧^(١)



بورسعيد - عيد الانتصار في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧

أيها المواطنين

لقد كان اللقاء الأخير بيننا يوم ١٨ يونيو ٥٦؛ احتفالاً بجلاء آخر جندي انجليزي بعد احتلال ٧٥ سنة.

واليوم نلتقي لنتفقد بعيد النصر على الغدر، وعلى سياسة القوة؛ على الدول العظمى.

وقد كان بودى أن احتفل معكم بالنصر يوم ٢٣ ديسمبر [١٩٥٦]، ولكن النصر لم يكن كاملاً؛

احتلال جزء من أرض الوطن..

جزء من سيناء.

كانت غزه تقاسى من احتلال إسرائيل.

وبعد الانسحاب من سيناء وغزه بدأ عدوان آخر؛ بدأت معركة العزل.

(١) انظر الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، من يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣٤ - ٢٥١.

- بدأت معركة الغدر.
 - وكان الهدف؛ القضاء على القومية العربية، وتحقيق الغرض الذي عجزت الطائرات عن تحقيقه.
 - كانت معركة العزل أقسى من معركة القنابل؛ لأنها كانت تهدف إلى إزلالنا وإخضاعنا.
 - فإن معركة بورسعيد كانت تستخدم أسلحة أجنبية وجنود أجنبية.
 - أما معركة العزل؛ فكان سلاحها أعوان الاستعمار في الوطن العربي، وأعداء القومية العربية في البلاد العربية.
 - كانت معركة قاسية؛ لأنه لم يكن من السهل رد الضربة بضربة أخرى.
 - واليوم أيها المواطنين التقى بكم، وقد انتصرنا؛ لنحتفل بعيد النصر.
 - انتصرنا في الحرب المسلحة ضد الدول الكبرى، وعندما فشل العدوان ارتدت هذه الدول؛ تجر أذيال الخيبة والعار.
 - خسرت كل شيء؛ حتى الشرف الذي لا تهتم به.
 - بل إن الأساطيل التي هاجمت بورسعيد، بيعت بعد فشل العدوان.
 - انتصرنا؛ لأن مصر اليوم ملك لأبنائها، كل منهم يدافع عن بلده، الذي يملكه حقاً.
 - انتصرنا؛ لأن الشعب كله قام تحت السلاح.
 - وكنتم أنتم طليعة القتال؛ فقاتلتم بشرف.
 - وكنتم معكم، دقيقة بدقيقة في هول المعركة.

- بدأت معركة الغدر.
 - وكان الهدف؛ القضاء على القومية العربية، وتحقيق الغرض الذي عجزت الطائرات عن تحقيقه.
 - كانت معركة العزل أقسى من معركة القنابل؛ لأنها كانت تهدف إلى إزلالنا وإخضاعنا.
 - فإن معركة بورسعيد كانت تستخدم أسلحة أجنبية وجنود أجنبية.
 - أما معركة العزل؛ فكان سلاحها أعوان الاستعمار في الوطن العربي، وأعداء القومية العربية في البلاد العربية.
 - كانت معركة قاسية؛ لأنه لم يكن من السهل رد الضربة بضربة أخرى.
 - واليوم أيها المواطنين التقى بكم، وقد انتصرنا؛ لنحتفل بعيد النصر.
 - انتصرنا في الحرب المسلحة ضد الدول الكبرى، وعندما فشل العدوان ارتدت هذه الدول؛ تجر أذيال الخيبة والعار.
 - خسرت كل شيء؛ حتى الشرف الذي لا تهتم به.
 - بل إن الأساطيل التي هاجمت بورسعيد، بيعت بعد فشل العدوان.
 - انتصرنا؛ لأن مصر اليوم ملك لأبنائها، كل منهم يدافع عن بلده، الذي يملكه حقاً.
 - انتصرنا؛ لأن الشعب كله قام تحت السلاح.
 - وكنتم أنتم طليعة القتال؛ فقاتلتم بشرف.
 - وكنتم معكم، دقيقة بدقيقة في هول المعركة.

كنت أحس بإحساسكم، وأشعر بهول المعركة، ولكنى
 كنت أراكم فردا فردا، كما كنتم في يوم ١٨ يونيو حينما
 زرتكم وتجولت بينكم.
 لم تتزعزع ثقتي ثانية واحدة.
 كنت واثق من الله، ومن النصر.
 كنت أحس بما قاسيتم..
 قطع المياه.
 تفتيش المنازل.
 الداوريات، الدبابات.
 وكنت أحس بالشباب الذي يقاتل الدول العظمى.
 لقد استطاع المعتدون احتلال بورسعيد، فهل كان هذا
 نصر لهم؟!
 إن أى جيش مهاجم يستطيع أن يحتل رأس جسر.

وكنا ننتظر العدوان؛ إما على بورسعيد أو الإسكندرية
 أو من ليبيا، وكنا مستعدين لمواجهته من أى مكان.
 تقرير كيتلى؛ كانت الخطة أن يتقدم طابور من ليبيا،
 ولكن الملك إدريس السنوسى هدد الانجليز؛ فعدلوا.
 دور الجيش ..
 إمداد العريش بقوات من سيناء.
 قاتلوا وماتوا؛
 مات جميع الضباط فى بورفؤاد.
 الجيش مع الشعب جنبا إلى جنب.
 شهداء البوليس.
 حرب شاملة فى بورسعيد.
 دور الطيران ..
 المطار السرى فى قليب، طريق إسكندرية
 اشترك يوم ٥، ٦.
 غارات الانجليز ٣٧٠ طلعة.

- كنت أحس بإحساسكم، وأشعر بهول المعركة، ولكنى
- كنت أراكم فردا فردا، كما كنتم في يوم ١٨ يونيو حينما زرتكم وتجولت بينكم.
- لم تتزعزع ثقتي ثانية واحدة.
- كنت واثق من الله، ومن النصر.
- كنت أحس بما قاسيتم..
- قطع المياه.
- تفتيش المنازل.
- الداوريات، الدبابات.
- وكنت أحس بالشباب الذي يقاتل الدول العظمى.
- لقد استطاع المعتدون احتلال بورسعيد، فهل كان هذا نصر لهم؟!
- إن أى جيش مهاجم يستطيع أن يحتل رأس جسر.
- وكنا ننتظر العدوان؛ إما على بورسعيد أو الإسكندرية أو من ليبيا، وكنا مستعدين لمواجهته من أى مكان.
- تقرير كيتلى؛ كانت الخطة أن يتقدم طابور من ليبيا، ولكن الملك إدريس السنوسى هدد الانجليز؛ فعدلوا.
- دور الجيش ..
- إمداد العريش بقوات من سيناء.
- قاتلوا وماتوا؛
- مات جميع الضباط فى بورفؤاد.
- الجيش مع الشعب جنبا إلى جنب.
- شهداء البوليس.
- حرب شاملة فى بورسعيد.
- دور الطيران ..
- المطار السرى فى قليب، طريق إسكندرية
- اشترك يوم ٥، ٦.
- غارات الانجليز ٣٧٠ طلعة.

- الضابط الطيار الذي أثر أن يسقط بدلا من كشف المطار.
- دور الصاعقة.
- حرب عصابات الشعب.
- المقاومة السليبية..
- رفض العمال للعمل بأى مبلغ.
- رفض فتح المحلات.
- حرب المنشورات الشعبية.
- الكتابة على الحائط.
- حرب الأعصاب للقوات المحتلة.
- النصر.
- الجلاء بعد ٤٧ يوما.
- معركة فاشلة عسكريا وسياسيا.

الضابط الطيار الذي أثر أن يسقط بدلا من كشف المطار.

دور الصاعقة.

حرب عصابات الشعب.

المقاومة السليبية..

رفض العمال للعمل بأى مبلغ.

رفض فتح المحلات.

حرب المنشورات الشعبية.

الكتابة على الحائط.

حرب الأعصاب للقوات المحتلة.

النصر.

الجلاء بعد ٤٧ يوما.

معركة فاشلة عسكريا وسياسيا.

أيها المواطنين

- ما أبعد الفرق بين حربين وبين معركتين.
- شن الاستعمار حربين؛ لاحتلال مصر وإخضاعها.
- ١٨٨٢ عدوان عن طريق الإسكندرية.
- ١٩٥٦ عدوان عن طريق بورسعيد.
- ١٨٨٢ قاوم أهل الإسكندرية، وتقدم العدو حتى هزم في كفر الدوار. ولكنه انسحب، وعاد عن طريق القنال، واحتل مصر حتى ١٩٥٦.
- ٧٤ سنة، لماذا؟
- لقد هزمتنا الخيانة سنة ١٨٨٢.
- في سنة ١٩٥٦ لم يجدوا خونة بيننا، لم يكن هناك مكان لأعوان الاستعمار؛ ولهذا انتصرنا.

أيها المواطنين

ما أبعد الفرق بين حربين وبين معركتين.

شن الاستعمار حربين؛ لاحتلال مصر وإخضاعها.

١٨٨٢ عدوان عن طريق الإسكندرية.

١٩٥٦ عدوان عن طريق بورسعيد.

١٨٨٢ قاوم أهل الإسكندرية، وتقدم العدو حتى هزم في كفر الدوار. ولكنه انسحب، وعاد عن طريق القنال، واحتل مصر حتى ١٩٥٦.

٧٤ سنة، لماذا؟

لقد هزمتنا الخيانة سنة ١٨٨٢.

في سنة ١٩٥٦ لم يجدوا خونة بيننا، لم يكن هناك مكان لأعوان الاستعمار؛ ولهذا انتصرنا.

- كانت بورسعيد تقاوم، ومن خلفها شعب يقاوم، وبلد كله تحت السلاح.
- بلد مصمم على الحرب الشاملة، وعلى الانتصار.
- ماذا حققت المعركة؟
- انتصار مصر في معركة تثبيت الاستقلال.
- انتصار لسياسة الحياد الايجابي.
- انتصار للقومية العربية؛ حتى خاف أعوان الاستعمار على أنفسهم، فتكفلوا هم بتحقيق الغرض الذي فشل الاستعمار في تحقيقه.
- تأكيد ملكية القتال.
- استقلال اقتصادي.
- تأمين لكل الدول الصغرى.
- تثبيت حريات الدول التي حصلت على استقلالها حديثاً، فلو كانت مصر انكسرت؛ لانكسرت الحريات في بلاد غيرها.
- بيع الأساطيل المعتدية.
- ولكن الاستعمار لم يتخل عن حقه، بدأت معارك التآمر ضد الدول العربية الحرة.
- بدأ المعتدون يبحثون عن أعوان الاستعمار في البلاد الحرة.
- طال البحث عن أعوان الاستعمار في مصر.
- بحثوا عن الخيانة، وكان عندهم أمل في أن تنتصر الخيانة حيث فشل السلاح.
- وبدأت المؤامرات ضد سوريا - الأردن - مصر.
- وبعد البحث والتتقيب عثروا على ضالتهم، لم يعثروا عليها في مصر.
- ولكن الحقد دعاهم إلى استخدام الموجود من المرتزقة.
- مرتضى المراعى⁽¹⁾ يقيم في بيروت، تكفل بتنفيذ خطة الخيانة.
- معه حسين خيرى، ابن بنت السلطان حسين.

كانت بورسعيد تقاوم
خلفها شعب يقاوم
وبلد كله تحت السلاح

بلد مصمم على الحرب الشاملة
وعلى الانتصار

ماذا حققت المعركة؟

انتصار مصر في معركة تثبيت الاستقلال
انتصار لسياسة الحياد الايجابي
انتصار للقومية العربية؛ حتى خاف أعوان الاستعمار على أنفسهم، فتكفلوا هم بتحقيق الغرض الذي فشل الاستعمار في تحقيقه.

تأكيد ملكية القتال
استقلال اقتصادي
تأمين لكل الدول الصغرى
تثبيت حريات الدول التي حصلت على استقلالها حديثاً، فلو كانت مصر انكسرت؛ لانكسرت الحريات في بلاد غيرها.

بيع الأساطيل المعتدية

ولكن الاستعمار لم يتخل عن حقه، بدأت معارك التآمر ضد الدول العربية الحرة.

بدأ المعتدون يبحثون عن أعوان الاستعمار في البلاد الحرة.

طال البحث عن أعوان الاستعمار في مصر.

بحثوا عن الخيانة، وكان عندهم أمل في أن تنتصر الخيانة حيث فشل السلاح.

وبدأت المؤامرات ضد سوريا - الأردن - مصر.

وبعد البحث والتتقيب عثروا على ضالتهم، لم يعثروا عليها في مصر.

ولكن الحقد دعاهم إلى استخدام الموجود من المرتزقة.

مرتضى المراعى⁽¹⁾ يقيم في بيروت، تكفل بتنفيذ خطة الخيانة.

معه حسين خيرى، ابن بنت السلطان حسين.

(1) مرتضى المراعى، كان آخر وزير للداخلية أيام حكم الملك فاروق، فترة بلغت 6 أشهر فقط.

- ما تم اتصافهم بأحد ضباط الجيش، وكان معهم ممثلاً
 لمخابرات أجنبية؛ جون فارمر.
 - كان هذا الضابط يعمل مع حسين خيرى فى الجيش
 قبل الثورة.
 - دفعوا له ١٠٠٠ جنية، وطلبوا إجراء ترتيبات للتخلص
 من النظام الحالى.
 - واستمرت الاتصالات، واستمر الدفع.
 - وبدأت تظهر حلقة التآمر، وظهر الأمير ناموق من آل
 عثمان، محمود أبو الفتح.
 - واستمر الدفع، حتى وصل ١٦٢,٥ ألف جنية.

- ما تم اتصافهم بأحد ضباط الجيش، وكان معهم ممثلاً
 لمخابرات أجنبية؛ جون فارمر.
 - كان هذا الضابط يعمل مع حسين خيرى فى الجيش
 قبل الثورة.
 - دفعوا له ١٠٠٠ جنية، وطلبوا إجراء ترتيبات للتخلص
 من النظام الحالى.
 - واستمرت الاتصالات، واستمر الدفع.
 - وبدأت تظهر حلقة التآمر، وظهر الأمير ناموق من آل
 عثمان، محمود أبو الفتح.
 - واستمر الدفع، حتى وصل ١٦٢,٥ ألف جنية.

- حينما تخلصنا من الإقطاع.. الخ، تخلصنا من الخيانة.
 - هذا الضابط أبلغ عن الاتصال من اليوم الأول.
 - تعليمات بالاستمرار فى العملية.
 - تأميم المؤامرات.
 - سلم الأموال.
 - أثبت أن لا مكان للخيانة.
 - الشرف لا يقدر بمال.
 - الوطن لا يقدر بمال.
 - هذا الضابط هو البكباشى عصام الدين محمود خليل.
 - أهديه وسام الاستحقاق.
 - أما الأموال التى قُصد بها الشر، فهى من نصيب
 بورسعيد؛ ١٦٢,٥ ألف جنية.

- حينما تخلصنا من الإقطاع.. الخ، تخلصنا من الخيانة.
 - هذا الضابط أبلغ عن الاتصال من اليوم الأول.
 - تعليمات بالاستمرار فى العملية.
 - تأميم المؤامرات.
 - سلم الأموال.
 - أثبت أن لا مكان للخيانة.
 - الشرف لا يقدر بمال.
 - الوطن لا يقدر بمال.
 - هذا الضابط هو البكباشى عصام الدين محمود خليل.
 - أهديه وسام الاستحقاق.
 - أما الأموال التى قُصد بها الشر، فهى من نصيب
 بورسعيد؛ ١٦٢,٥ ألف جنية.

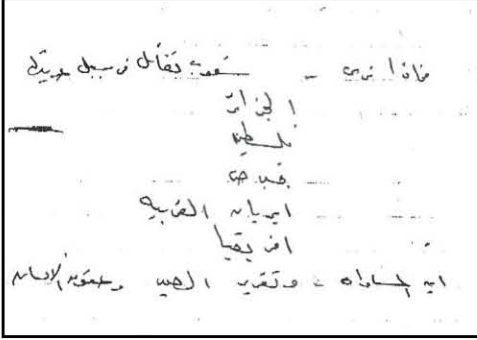
- يدفع عليها ما يكملها نصف مليون؛ لإقامة مصانع
تعاونية في بورسعيد، ربحها للتوسيع.
أيها المواطنون
- انتصرنا في معركة القنابل
وانتصرنا على الغدر والخيانة.
- لقد شنوها حربا علينا، ونحن ننادى بالسلام.
- واليوم.. من بورسعيد، البلد التي عاشت آخر ضحية
للعنوان، وأحست بويلات الحرب، ننظر الى العالم.
- اليوم توجه مصر إلى العالم دعوة للسلام، ولإزالة حدة
التوتر، وإنهاء الحرب الباردة.
- والعمل بكل الطاقات لدفع أشباح الحرب؛ لأن أي
حرب ستكون أهول بكثير من حرب بورسعيد.

يخبرني ما يكمل نصف مليون
لأنه كان يبيع قنابله في بورسعيد
ربحها للتوسيع
أيها المواطنون
انتصرنا في معركة القنابل
وانتصرنا على الغدر والخيانة
لقد شنوها حربا علينا ونحن ننادى بالسلام
واليوم من بورسعيد البلد التي عاشت آخر ضحية
للعنوان وأحست بويلات الحرب ننظر
اليوم توجه مصر إلى العالم دعوة
للسلام
واليوم توجه مصر إلى العالم دعوة
للسلام
واليوم توجه مصر إلى العالم دعوة
للسلام

- القنابل الذرية والهيدروجينية.
فناء الإنسانية.
- العالم يتطلع إلى سلام مستديم، والشرق الأوسط يتطلع
إلى إبعاد الحرب عن أراضيه.
- ماذا نرى اليوم؟ تخزين الأسلحة الذرية في أوروبا
وتركيا، بدلا من العمل على نزع السلاح.
- هل نحن على أبواب كارثة؟ هل تساق البشرية إلى
مجازر الحروب؟!
إن مصر لن تتردد في بذل أي جهد يحقق السلام.
- مصر اعتنقت الحياد الايجابي من أجل السلام العالمي،
وإبعاد ويلات الحرب.
- فلو انقسم العالم إلى معسكرين، لابد من وقوع الكارثة.
اليوم ننظر إلى الماضي بانتصاراته، ومعاركه وشهادته،

القنابل الذرية والهيدروجينية
فناء الإنسانية
العالم يتطلع إلى سلام مستديم
والشرق الأوسط يتطلع إلى إبعاد
الحرب عن أراضيه
ماذا نرى اليوم؟ تخزين الأسلحة
الذرية في أوروبا وتركيا بدلا من
العمل على نزع السلاح
هل نحن على أبواب كارثة؟ هل تساق
البشرية إلى مجازر الحروب؟!
إن مصر لن تتردد في بذل أي جهد
يحقق السلام
مصر اعتنقت الحياد الايجابي من
أجل السلام العالمي وإبعاد ويلات
الحرب
فلو انقسم العالم إلى معسكرين
لابد من وقوع الكارثة
اليوم ننظر إلى الماضي بانتصاراته
ومعاركه وشهادته

فماذا نرى؟ شعوب تقاثل في سبيل حريتها



الجزائر.

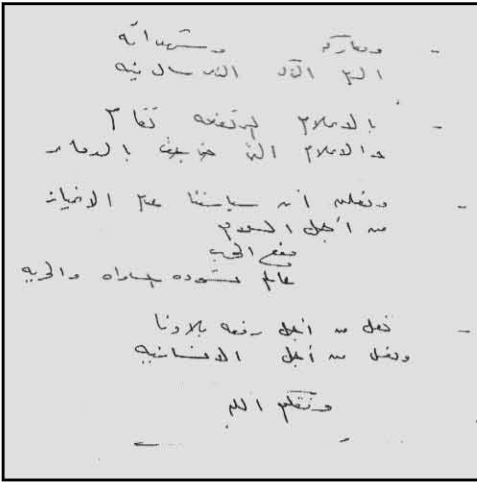
فلسطين.

قبرص.

ايرلان الغربية.

إفريقيا.

أبن المساواة وتقرير المصير وحقوق الانسان!



- ومعاركه وشهادته.

- الدم الذي سال فيه.

- بالأعلام المرتفعة تقام، والأعلام التي ضرجت بالدماء.

- ونعلن أن سياستنا عدم الانحياز من أجل السلام، منع الحرب، عالم تسوده المساواة والحرية.

- نعمل من أجل رفعة بلادنا،

ونعمل من أجل الإنسانية.

وفقكم الله.

